تغذية الرُّضع وصغار الأطفال

إعلان إنوشينتي 2005

تحقّق تقدم جدير بالملاحظة، خلال الخمس عشرة سنة التي انقضت منذ تبنّي إعلان "إنوشينتي" الأصلي عام 1990، في مجال تحسين ممارسات تغذية الرضّع وصغار الأطفال على مستوى العالم. ومع ذلك، تظل ممارسات التغذية غير الملائمة: الرضاعة الطبيعية شبه المثالية أو عدم ممارسة الرضاعة الطبيعية والتغذية التكميلية غير الملائمة، التهديد الأعظم لصحة الطفل وبقائه، على المستوى العالمي. فالرضاعة الطبيعية وحدها يمكنها إنقاذ حياة أكثر من 3.500 طفل يومياً، وهو عدد يفوق ما يحقّقه أي تدخل وقائي آخر. واسترشاداً بمبادئ حقوق الإنسان المعترف بها دولياً، وبخاصة تلك التي تم تجسيدها في اتفاقية حقوق الطفل، فإن رؤيتنا تتمثّل في إيجاد بيئة تمكّن الأمهات، والأُسَر، ومانحي الرعاية الآخرين من اتخاذ قرارات مبنية على المعلومات بشأن التغذية المثلى لهؤلاء الأطفال، والتي تم تعريفها اصطلاحاً بتعبير "الرضاعة الطبيعية الخالصة"(1) لمدة ستة أشهر، تليها عملية التغذية التكميلية الملائمة، ثم الاستمرار في الرضاعة الطبيعية حتى يصل الطفل سنّ السنتين أو يتجاوزه. إنّ تحقيق هذه الرؤية يتطلب دعماً عملياً ماهراً للوصول إلى أعلى المستويات التي يمكن بلوغها في مجال صحة الرضع وصغار الأطفال ونمائهم وتطورهم، وهو الحقّ المعترف به عالمياً لكل طفل.

(1) تعني الرضاعة الطبيعية الخالصة عدم إعطاء الرضيع أي طعام أو شراب غير حليب الأم، وضرورة إرضاع الطفل بصورة متكررة ولفترات غير محددة.

نحن المجتمعين في فلورنسا، إيطاليا، في هذا اليوم الثاني والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني 2005 للاحتفال بالعيد السنوي الخامس عشر لإعلان "إنوشينتي" بشأن حماية الرضاعة الطبيعية والترويج لها ودعمها، نعلن أن هذه الأعمال تعتبر عاجلة وضرورية لضمان البداية الفضلى في الحياة من أجل أطفالنا، ومن أجل إنجاز أهداف التنمية الألفية بحلول عام 2015، ومن أجل إحقاق حقوق الإنسان للأجيال حاضراً ومستقبلاً.

22 نوفمبر/تشرين الثاني 2005، فلورنسا، إيطاليا

تبقى التحديات قائمة، وهي: الفقر ووباء فيروس نقص المناعة البشرية المتفشّي، والأوضاع الطارئة الطبيعية والبشرية، والعولمة، والتلوث البيئي، وأنظمة الصحة التي تستثمر بصفة أساسية في الخدمات العلاجية بدلاً من الخدمات الوقائية، وانعدام العدالة بين الجنسين، والمعدلات المتزايدة لتشغيل المرأة خارج المنزل، بما في ذلك تشغيلها في القطاع غير الرسمي. ولا بدّ للتصدّي لهذه التحديات من أجل تحقيق أهداف التنمية الألفية وأهداف إعلان الألفية، ومن أجل أن تُصبح الرؤية المحددة أعلاه حقيقة واقعة لجميع الأطفال.

وتظل أهدافُ إعلان إنوشينتي - 1990 والاستراتيجية العالمية لتغذية الرضع وصغار الأطفال الأساسَ الذي يرتكز العمل عليه، ومع أن تقدماً جديراً بالملاحظة قد تحقق إلا أن الكثير من العمل ما يزال بحاجة إلى تنفيذ.

وبناء على ذلك، فإننا نصدر هذا "النداء من أجل العمل".

يجب على جميع الأطراف أن يعملوا على:

- تمكين المرأة بحكم حقوقها الخاصة، وكأمٍّ، وكمقدِّمة للدعم والمعلومات للأمهات الأخريات عن الرضاعة الطبيعية.
- دعم الرضاعة الطبيعية باعتبارها العُرف المعتمد لتغذية الرضع وصغار الأطفال.
- إظهار مخاطر التغذية الصناعية وتبعاتها على الصحة والنماء طوال مسيرة الحياة.
- تأمين الوضع الصحي والتغذوي للمرأة في جميع مراحل الحياة.
- حماية الرضاعة الطبيعية في الظروف الطارئة، بما في ذلك عن طريق دعم الرضاعة الطبيعية غير المتقطعة والتغذية التكميلية الملائمة، وتجنّب التوزيع العام لبدائل حليب الأم.
- تنفيذ برنامج "فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز وتغذية الرضع - إطار عمل للأولويات"، بما في ذلك حماية الرضاعة الطبيعية، والترويج لها ودعمها من أجل عامة السكان، مع استمرار تقديم المشورة والدعم للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز.

يجب على جميع الحكومات أن تعمل على:

- تشكيل سلطات أو لجان تنسيق ومجموعات إشراف وطنية جديدة تُعنى بتغذية الرضع وصغار الأطفال والرضاعة الطبيعية، وتقوية القائم منها، بحيث تكون تلك السلطات واللجان والمجموعات حُرةً وغير معرضة للتأثير التجاري وتضارب المصالح.
- إعادة تنشيط مبادرة المستشفيات صديقة الطفولة، وإدامة المعايير العالمية باعتبارها المتطلب الذي يمثل الحد الأدنى لجميع المرافق، وتوسيع نطاق تطبيق المبادرة لتشمل خدمات صحة الأم والوليد وصحة الأطفال، والدعم المجتمعي للأمهات المُرضعات ومانحات الرعاية لصغار الأطفال.
- تنفيذ جميع أحكام المدونة الدولية لتسويق بدائل حليب الأم وكل القرارات اللاحقة ذات الصلة بالجمعية العامة للصحة العالمية، كمتطلب يمثل الحد الأدنى، وتأسيس آليات عمل مستدامة لإنفاذ القانون لمنع حالات المخالفة، و/أو التصدي لها.
- إقرار تشريع حماية الأمومة والتدابير الأخرى التي تيسِّر ممارسة الرضاعة الطبيعية الخالصة لمدة ستة أشهر للنساء العاملات في جميع القطاعات، مع إيلاء عناية عاجلة للقطاع غير الرسمي.
- ضمان شمول المبادئ الإرشادية الملائمة واكتساب المهارات المتعلقة بتغذية الرضع وصغار الأطفال في برامج تدريب جميع كوادر الرعاية الصحية السابقة للخدمة وأثناء الخدمة، لتمكينهم من تنفيذ سياسات تغذية الرضع وصغار الأطفال؛ ولتقديم مستوى رفيع في إدارة الرضاعة الطبيعية والمشورة المقدمة لدعم الأمهات في ممارسة الرضاعة الطبيعية المثلى والتغذية التكميلية.

إعلان إنوشـ
حول تغذية الرضـ

- ضمان وعي جميع الأمهات ومعرفتهنّ لحقوقهنّ، وتوافر الفرصة لحصولهنّ على الدعم والمعلومات والمشورة في مجال الرضاعة الطبيعية والتغذية التكميلية، من الكوادر الصحية ومجموعات الأقران.

- تأسيس نظم مستدامة لمراقبة نماذج واتجاهات تغذية الرضع وصغار الأطفال، واستعمال المعلومات الناتجة عن المراقبة لأغراض المناصرة وكسب التأييد والبرمجة.

- تشجيع وسائل الإعلام على تقديم صور إيجابية عن التغذية المثلى للرضع وصغار الأطفال، وعلى دعم الرضاعة الطبيعية باعتبارها العُرف المعتمد، والمشاركة في نشاطات التعبئة الاجتماعية مثل الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية.

- اتخاذ التدابير لحماية الجماعات السكانية، وبخاصة الحوامل والأمهات المرضعات، من الملوثات والمواد الكيماوية المتبقية.

- حصر الموارد الكافية وتخصيصها لتنفيذ الأعمال والإجراءات التي دعت إليها الاستراتيجية العالمية لتغذية الرضع وصغار الأطفال، تنفيذاً كاملاً.

- مراقبة التقدم المتحقق في الممارسات الملائمة لتغذية الرضع وصغار الأطفال، وتقديم التقارير الدورية عنه، بما في ذلك ما تنص عليه اتفاقية حقوق الطفل.

يجب على جميع صانعي المنتجات والموزّعين لها ضمن نطاق القانون الدولي أن يعملوا على:

- ضمان الالتزام الكامل بجميع أحكام المدونة الدولية والقرارات اللاحقة ذات الصلة للجمعية العمومية للصحة العالمية في جميع الدول، وذلك بطريقة مستقلة عن أية تدابير أخرى تُتَّخذ لتنفيذ المدونة.

- ضمان استيفاء جميع الأغذية المصنّعة من أجل الرضّع وصغار الأطفال، لمعايير قانون المواد الغذائية "Codex Alimentarius".

يجب على المنظمات غير الحكومية التي تخدم المصلحة العامة، أن تعمل على:

- إعطاء أولوية أكبر لحماية ممارسات التغذية المثلى والترويج لها ودعمها، بما في ذلك التدريب ذي الصلة للكوادر الصحية والمجتمعية، وزيادة فعاليتها من خلال التعاون والدعم المتبادل.

- لفت الانتباه للنشاطات غير المتوافقة مع مبادئ المدونة الدولية المذكورة وغايتها، لكي يتسنّى التصدّي للمخالفات بفعالية وفق التشريعات الوطنية، أو الأنظمة أو اللوائح أو التدابير الملائمة الأخرى.

ينتي 2005
ع وصغار الأطفال

يجب على المنظمات المتعددة الأطراف والثنائية الأطراف والمؤسسات المالية الدولية أن تعمل على:

- الاعتراف بأنّ الرضاعة الطبيعية المثلى والتغذية التكميلية عاملان أساسيان لتحقيق الصحة البدنية والفكرية والعاطفية/الانفعالية لكل الجماعات السكانية، وبالتالي لبلوغ أهداف التنمية الألفية والمبادرات التنموية الأخرى. والاعتراف بأنّ الممارسات غير الملائمة للتغذية وتبعاتها تعتبر عواقب رئيسة تعترض سبيل الحد من الفقر وتحقيق التنمية الاجتماعية الاقتصادية المستدامة.

- حصر الموارد المالية الكافية والخبرات، ووضع الموازنة التقديرية لها بهدف دعم الحكومات في صياغة سياساتها وبرامجها بشأن التغذية المثلى للرضع وصغار الأطفال، بما في ذلك مبادرة المستشفيات صديقة الطفولة، وتنفيذ تلك السياسات والبرامج ومراقبتها وتقييمها.

- زيادة مستوى التوجيه والدعم الفني لبناء القدرات الوطنية في جميع المجالات المستهدفة التي حدّدتها الاستراتيجية العالمية لتغذية الرضع وصغار الأطفال.

- دعم البحوث العملية لسدّ الفجوات في المعلومات وتحسين البرمجة.

- تشجيع شمول البرامج الهادفة لتحسين الرضاعة الطبيعية والتغذية التكميلية في استراتيجيات الحد من الفقر والخطط التنموية لقطاع الصحة.

الاستراتيجية العالمية لتغذية الرضع وصغار الأطفال: الأهداف التشغيلية:

فيما يلي أربعة أهداف تشغيلية مأخوذة من إعلان "إنوشينتي" 1990:

1. تعيين منسّق وطني للتغذية الطبيعية مفوّض بالسلطات الملائمة، وتشكيل لجنة وطنية متعددة القطاعات للرضاعة الطبيعية، تتكون من ممثلين عن الدوائر الحكومية ذات الصلة، والمنظمات غير الحكومية، والنقابات المهنية ذات العلاقة بالصحة.

2. ضمان أن يُمارس كل مرفق يؤمِّن خدمات الأمومة كُلّ "الخطوات العشر لممارسة الرضاعة الطبيعية الناجحة"، المحدّدة في بيان منظمة الصحة العالمية/منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) حول الرضاعة الطبيعية وخدمات الأمومة.

3. تفعيل مبادئ وهدف المدونة الدولية لتسويق بدائل حليب الأم وكلّ القرارات اللاحقة ذات الصلة بالجمعية العامة للصحة العالمية.

4. سَنّ التشريعات المتوقَّعة لحماية حقوق الرضاعة الطبيعية للمرأة العاملة، ووضع السبل لإنفاذها.

وهناك خمسة أهداف تشغيلية أخرى:

5. وضع سياسة شاملة حول تغذية الرضع وصغار الأطفال ضمن سياق السياسات والبرامج الوطنية للتغذية وصحة الطفل والصحة الإنجابية والحد من الفقر، وتنفيذ تلك السياسة ومراقبتها وتقييمها.

6. ضمان قيام قطاع الصحة وغيره من القطاعات ذات الصلة بحماية ممارسة الرضاعة الطبيعية الخالصة لمدة ستة أشهر، والاستمرار في ممارسة الرضاعة الطبيعية حتى بلوغ الطفل سنّ السنتين أو تجاوزه، وبالترويج لكل ذلك ودعمه، مع الاستمرار في منح المرأة فرصة الحصول على الدعم الذي تحتاجه (داخل الأسرة والمجتمع المحلي ومقر العمل) لتحقيق هذا الهدف.

7. الترويج للتغذية التكميلية الملائمة، المقدمة في الوقت المناسب، والكافية والمأمونة مع استمرار الرضاعة الطبيعية.

8. تقديم التوجيه بشأن تغذية الرضع وصغار الأطفال في الظروف الصعبة، بصورة استثنائية، وبشأن الدعم ذي العلاقة الذي تحتاج إليه الأمهات والأسر، ومانحو الرعاية الآخرون.

9. النظر في التشريعات الجديدة والتدابير الملائمة الأخرى التي قد تدعو الحاجة إليها، كجزء من سياسة شاملة بشأن تغذية الرضع وصغار الأطفال، وذلك لتفعيل مبادئ وهدف المدونة الدولية لتسويق بدائل حليب الأم والقرارات اللاحقة ذات الصلة بالجمعية العامة للصحة العالمية.

لقد أقرَّ المشاركون إعلان "إنوشينتي" 2005 أثناء إقامة الحدث المسمَّى: "الاحتفال بإنوشينتي 1990-2005: الإنجازات والتحديات والضرورات المستقبلية"، الذي أقيم يوم 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2005، في إيطاليا، واشتركت في تنظيمه المؤسسات التالية:

The Academy of Breastfeeding Medicine
IBFAN
WELLSTART INTERNATIONAL
ILCA International Lactation Consultants Association
La Leche League International
unicef
WABA World Alliance for Breastfeeding Action
World Health Organization
REGIONE TOSCANA

وقد صادقت اللجنة الدائمة للأمم المتحدة حول التغذية على هذا الإعلان يوم 17 مارس/آذار 2006.

ورحّبت الجمعية العامة للصحة العالمية "بالنداء من أجل العمل" الذي ورد في هذا الإعلان، يوم 27 مايو / أيار 2006.

ويمكن الحصول على المزيد من المعلومات من المواقع الإليكترونية التالية:

Innocenti +15 www.innocenti15.net • ABM www.bfmed.org • ILCA www.ilca.org • LLLI www.lalecheleague.org • IBFAN www.ibfan.org/site2005/ (Code Watch, The Reports) • UNICEF Adviser, Infant Feeding, smhossain@unicef.org, www.unicef.org/nutrition/index_breastfeeding.html • Wellstart International www.wellstart.org • WHO, Department of Nutrition for Health and Development, nutrition@who.int, http://www.who.int/nutrition, Department of Child and Adolescent Health and Development, cah@who.int, www.who.int/child.adolescent.health • WABA www.waba.org.my/innocenti15.htm

UNICEF
Innocenti Research Centre

ويمكن تنزيل المادة التالية من الموقع الإليكتروني: www.unicef.irc.org:
"1990-2005 الاحتفال بإعلان "إنوشينتي" حول حماية الرضاعة الطبيعية والترويج لها ودعمها: إنجازات الماضي، وتحديات الحاضر والأعمال ذات الأولوية لتغذية الرضع وصغار الأطفال"

ما يجب أن يعرفه كل شخص عن الرضاعة الطبيعية*

1 الرضاعة الطبيعية وحدها هي الطعام والشراب الوحيدان اللذان يحتاج إليهما الرضيع في الأشهر الستة الأولى. ولا يحتاج الرضيع عادةً إلى أي طعام أو شراب آخر، ولا حتى مياه الشرب، أثناء هذه الفترة.

2 يجب أن يبقى المواليد حديثو الولادة بالقرب من أمهاتهم وأن يبدأوا ممارسة الرضاعة الطبيعية بعد ساعة من ولادتهم.

3 الرضاعة المتكررة تعتبر سبباً في إنتاج المزيد من حليب الأم. وبوسع كل النساء تقريباً النجاح في إرضاع أطفالهن رضاعة طبيعة.

4 الرضاعة الطبيعية تساعد في حماية الرضع وصغار الأطفال من الأمراض الخطيرة، إضافة إلى أنها تُنشئ رابطة قوية بين الأم والطفل.

5 إرضاع الطفل باستخدام الرضّاعات يمكن أن يؤدي إلى مرض الطفل ووفاته. وإذا لم تستطع إحدى الأمهات إرضاع طفلها رضاعة طبيعية، فيجب إرضاع الرضيع حليب الأمهات أو بديلاً لحليب الأم من كأس (أو مصدر) نظيف.

6 ابتداء من سنّ 6 أشهر فصاعداً، يحتاج الرضع إلى مجموعة متنوعة من الأغذية الإضافية، مع ضرورة استمرار الرضاعة الطبيعية حتى بلوغ الطفل سنّ الثانية أو بعد ذلك.

7 المرأة التي تعمل بعيداً عن منزلها يمكنها أن تستمر في إرضاع طفلها رضاعة طبيعية، إذا كانت تُرضِعه رضاعة طبيعية، وذلك كما تشاء من حيث عدد مرات الرضاعة، عندما يكون الرضيع معها. ويمكن للرضاعة الطبيعية الخالصة أن توفر للمرأة وسيلة فعّالة لمنع الحمل، بنسبة 98 في المئة لمدة ستة أشهر بعد الولادة، ويتحقّق المنع فقط إن لم تَستأنف دورة الطمث الشهرية نشاطها لدى تلك المرأة، وإذا كان طفلها يرضع منها رضاعة طبيعية متكررة نهاراً وليلاً. وإذا لم يُعطَ الرضيعُ أي طعام أو شراب آخر، أو المصّاصة أو اللّهاية.

8 ثمة خطر يتمثل في نقل الأم، التي تعيش مصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، هذا الفيروس إلى رضيعها من خلال الرضاعة الطبيعية. ويجب أن تتلقى النساء المصابات بهذا الفيروس المشورة من أحد الكوادر الصحية المدرّبة حول مزايا ومخاطر جميع خيارات تغذية الطفل، وأن يتم دعمها في تنفيذها القرار الذي تتخذه لتغذية رضيعها.

9 هناك خطر من نقل المرأة المصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز إلى طفلها الرضيع عبر الرضاعة الطبيعية. ولذلك يجب أن يقدم عاملين صحيين مدربين نصائح للنساء المصابات عن فوائد ومخاطر جميع خيارات تغذية الأطفال الرضع بالإضافة إلى مساندتهن في تنفيذ القرارات الخاصة بإرضاع أطفالهن.

10 لجميع النساء الحق في بيئة تحمي وتدعو إلى وتساند الرضاعة الطبيعية، بما في ذلك الحق في حمايتهن من الضغوط التجارية الداعية إلى الرضاعة غير الطبيعية للأطفال. إن القانون الدولي لتسويق بدائل حليب الأم يهدف إلى توفير الحماية الضرورية وذلك بمنع ترويج جميع بدائل حليب الأم وزجاجات الرضاعة والحلمات الصناعية.

* بناءً على ما ورد في مطبوعة "حقائق للحياة"، التي نشرتها اليونيسف، ومنظمة الصحة العالمية، واليونيسكو، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومشروع الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، وبرنامج الغذاء العالمي والبنك الدولي.

احصل على المزيد من المعلومات بزيارة الموقع الإليكتروني:
http://www.unicef.org/nutrition/index_breastfeeding.html

Design: Gerber Creative, Denmark. Cover illustration: "Maternity", 1963, © 2003 Estate of Pablo Picasso/Artists Rights Society (ARS), New York